أُسس وأساليب التعلم التعاوني

مقدمة

أولاً - أسس التعلم التعاوني

ثانياً - أساليب التعلم التعاوني

ثالثاً - شروط التعلم التعاوني

رابعاً - نماذج التعلم التعاوني

خامساً - عوامل ترسيخ التعلم التعاوني

سادساً - عوامل نجاح التعلم التعاوني

سابعاً - خصائص التعلم التعاوني

obeikandl.com

obeikandl.com

■ الفصل الرابع ■

أسس وأساليب التعلم التعاوني

مقدمة

يعتبر التعلم التعاوني من الاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين وتنشيط أفكار التلاميذ الذين يعملون في مجموعات ، يعلم بعضهم بعضاً ويتحاورون فيما بينهم بحيث يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه مجموعته لأن التعلم التعاوني هو طريقة في التعليم والتدريب تدعو إلى تعاون المتعلمين جميعاً ، وإلى تضافر جهودهم لتحقيق التعليم المخطط له بصورة منظمة حيث يطلب من المتعلمين العمل في جماعة لإنجاز عمل بعينه مردود النجاح فيه منسوب إلى المجموعة كلها وفي داخل ذلك العمل التعاوني دور محدد لكل فرد من أفراد المجموعة ونجاح كل فرد داخل المجموعة في أداء دوره ، بدعم ومساندة الآخرين ، يصب في خانة نجاح المجموعة ككل في إنجاز المطلوب .

ويرى ستيفن ١٩٩٢ Stephen بأن التعلم التعاوني استراتيجية تدريس ناجحة يتم تنفيذها عن طريق تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ، كل مجموعة تضم عدداً من التلاميذ ذوي قدرات تحصيلية وشخصية متباينة يمارسون معاً أنشطة متنوعة بهدف

فهم الموضوع ، وكل عضو في الفريق مسئول عن تعلم ما يجب عليه ، وعليه أيضاً أن يساعد زملائه على تعلم ما كلفوا به ، وبالتالي يحقق التعلم التعاوني جواً من الإنجاز والتحصيل ويؤكد كل من ماننج وليكنج ١٩٩١ Manning Lee and Luking أن التعلم التعاوني استراتيجية أثبتت كفاءتها ليس فقط في التحصيل المعرفي وإنما في شتى جوانب التعلم الأخرى .

أولاً - أسس التعلم التعاوني

يقوم التعلم التعاوني عل مجموعة من الأسس كالاهتمام بالمشاركة الإيجابية وتفاعل الطالب داخل المجموعة ، وتنمية روح التعاون الجماعي بين الطلاب . ويتطلب تفاعل الطلاب داخل كل مجموعة أن يساعد بعضهم بعضاً في إنجاز النشاطات التعليمية ، وتقبل الآراء ، وأن يكون كل طالب في لمجموعة مسؤولاً عن عمله وعن دعم زملائه في المجموعة ، مما يساعد على الفهم وتثبيت المعلومة لديهم . ومن المعروف أن الأسلوب التعاوني يجعل المعلم مشرفاً وموجهاً داخل الموقف الصفي ، ويمكنه من متابعة ٥-١٠ مجموعات من متابعة ٣٠-٤٠ طالباً .

كما أن هناك أربعة عناصر أساسية للحصول على تعلم تعاوني مثمر كما توصل كل من جونسون ١٩٩١ Johnson وهم كالتالي :

أولاً - الاعتماد الداخلي لإيجابي الذي يتحقق من خلال الأهداف المتبادلة وتقسيمات العمل والحصول على المعرفة بين أعضاء الفريق .

ثانياً - التفاعل المباشر بين التلاميذ وبعضهم .

ثالثاً - الاستخدام السليم للمهارات الفردية والجماعية للتلاميذ .

رابعاً - التأكيد على التمكن الفردي من التكليفات .

ومن هنا يكون التعليم عبارة عن عملية اجتماعية ينمو فيها التلميذ من خلال تفاعلاته مع الآخرين ، وتعرفه على أفكارهم ، وبذلك يتيح للتلاميذ جواً اجتماعياً سليماً لا فردياً انعزالياً ، وهنا يتغير دور المعلم من مصدر للمعلومات إلى إتاحة الفرصة الكافية لجميع التلاميذ في المشاركة الفعالة ، والعمل على حسب قدراتهم وإمكاناتهم من خلال تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة ، ويمكن لأفراد المجموعة أن يعملوا في أزواج أو معاً ، بحيث تسعى كل مجموعة لإنجاز العمل المطلوب منها بالتعاون بين أفرادها من أجل تحقيق هدف مشترك ، أو حدث عام يتم التوصل إليه من خلال الاعتماد المتبادل .

حيث حدد أحمد اللقاني وعلي الجمل أسس التعلم التعاوني في الآتي :

١- تعلم قائم على أساس المشاركة الفعالة والنشطة للطلاب في عملية التعلم .

٢- يقوم على تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة داخل الفصل .

٣- إعطاء الفرصة لهم لتحمل المسئولية عند دراسة موضوع ما .

٤- يكون المعلم موجهاً ومرشداً أو يتدخل حينما يتطلب الموقف ذلك .

٥- تتاح فيه الفرصة للمناقشة والحوار وإبداء الرأي بين المعلم وبين التلاميذ وبعضهم البعض .

كما يبنى التعلم والتعليم في المدرسة التعاونية على الأسس التالية :

١- الطلاب هم الذين يكتشفون المعلومات ، ويبنونها ويكتسبونها ويثرونها وعلى المعلمين فقط تهيئة الظروف التي تمكن المتعلمين من ذلك .

٢- الطلاب هم الذين يبنون معلوماتهم بشكل نشط ، فالتعلم شئ يقوم به المتعلم

وليس شيئاً يقدم إليه من خارجه دون أن يتعب فيه أو يبذل جهداً في تحصيله وهو لا يتلقى المعلومات بشكل سلبي بل ينشط فيه بنيته المعرفية ، أو يعمل عل تكوين بنى معرفية جديدة .

٣- جهود المعلمين في المدرسة التعاونية موجهة في الأساس إلى تنمية كفايات الطلاب ومواهبهم ، انطلاقاً من مبدأ أنه بالجهد والتعليم فإن أي طالب يمكن أن يتحسن مستواه التعليمي .

٤- التعليم يتم على أساس أنه تعامل شخصي بين الطلاب من جهة وبين المعلمين والطلاب من جهة أخرى ، فالتعليم عملية اجتماعية لا تتم إلا من خلال التفاعل بين المتعلمين ، كما أن التعلم كذلك ، غير أنه يتم عن طريق تعاون المتعلمين معاً على تكوين معلومات وفهم مشترك .

ثانياً - أساليب التعلم التعاوني

يعتمد التعلم التعاوني على عدة أساليب وقد قسم عادل المنشاوي ١٩٩٤ أساليب التعلم التعاوني إلى أربعة أساليب تتمثل في الآتي :

أولاً - أسلوب التعاون الجماعي Intergroup Cooperation

ويؤكد هذا الأسلوب على وضع التلاميذ داخل الفصل الدراسي ، بكل جماعة خمسة أعضاء مختارين عشوائياً وغير متجانسين تحصيلياً ، وتشكل الجماعات مرة واحدة طوال مدة التعلم ويقدم المعلم لكل جماعة الأوراق المخصصة لها ليقدموا تقريراً جماعياً عن عملهم .

ويكون دور المعلم في هذا الأسلوب ملاحظة التلاميذ داخل كل مجموعة ،

وتشكيل أعضاء المجموعة واختيار الموضوع الدراسي الذي سيتعلمونه وتزوديهم بالمحتوى العلمي ، وتوزيع الأدوار بين التلاميذ بحيث يتكامل عمل كل عضو للوصول إلى الأهداف المشتركة ، وعلى المعلم أن يقارن أداء كل جماعة بأدائها السابق لمعرفة مدى التقدم المعرفي والمهاري لكل مجموعة .

ثانياً – أسلوب تقسيم التلاميذ إلى فرق على أساس التحصيل

يعتمد هذا الأسلوب على تقسيم تلاميذ الفصل إلى جماعات صغيرة وتتراوح بين (٤-٥) تلاميذ غير متجانسي تحصيلياً ، ويتم عمل مسابقات في المادة التعليمية ، بحيث تكون المسابقة بين كل ثلاثة تلاميذ يقسمون مرة ثانية بناء على تحصيلهم السابق، بمعنى أن التلميذ يتعلم في فريقه ثم يتسابق مع آخرين في فريق آخر متساويين معه في القدرة الإيجابية وتضاف الدرجة التي حققها في هذه المسابقة إلى فريقه الأساسي .

ودور المعلم في هذا الأسلوب يكون في تنظيم التلاميذ ، وتقديم الأوراق لهم ووضع الاختبارات لهم وترتيب التلاميذ الأعلى درجة في كل فريق وفق المعيار الآتي:

٦ نقاط للمرتفعين ، ٤ نقاط للمتوسطين ، نقطتين للمنخفضين ، ثم تضاف هذه النقاط إلى الفريق الأساسي الذي ينتمي إليه .

ثالثاً – أسلوب تكامل المعلومات المجزأة ، ويسمى بالصور المقطوعة

وكان أول من استخدم هذا الأسلوب أرنسون ج Arnson Jigsaw عام ١٩٧٨ بجامعة تكساس ثم تبناها سلافين Slaveen وأتباعه ويسير هذا الأسلوب وفق الخطوات التالية :-

١- يحدد المعلم أو التلاميذ موضوع الدراسة .

٢- يقسم المعلم الموضوع إلى عدد من الفقرات أو الموضوعات الفرعية وتقسم هذه الموضوعات لفرعية على تلاميذ الفصل إذا كان عدد الموضوعات الفرعية خمسة وعدد التلاميذ (٣٠) فيقسم التلاميذ إلى (٦) مجموعات بكل مجموعة (٥) تلاميذ .

٣- يحدد التلاميذ فيما بينهم المسئوليات والأدوار أو يساعدهم المعلم في ذلك .

٤- يلتقي التلاميذ المطلوب منهم دراسة جزء معين في مجموعة واحدة تعرف بمجموعة الخبراء Experience Group وهم يدرسون الموضوعات الفرعية ويتوصلون إلى حلول مشتركة .

٥- يعود كل تلميذ في مجموعة الخبراء إلى مجموعته بما تعلمه أو توصل إليه .

٦- يقوم كل تلميذ بتدريس ما تعلمه لزملائه وفي نفس الوقت يتعلم منهم ما تعلموه في مجموعة الخبراء .

٧- يعطي المعلم اختبار لكل مجموعة بحسب موضوعها المخصص لهم .

ويتميز هذا الأسلوب بالمميزات الآتية :

أ- هذا النموذج يجمع في خطوات تنفيذه خصائص بعض النماذج السابقة .

ب- يتميز هذا النموذج بمجموعة الخبراء ، بما يحقق تفاعل داخل المجموعة الواحدة وبين المجموعات بعضها وبعض .

جـ- كثير من الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب حققت نتائج إيجابية .

رابعاً - أسلوب التقصي الجماعي Group Inrestigation

وقد قدم شاران ي ، وشاران س Sharan Y. & Sharan S. ١٩٩٢ هذا الأسلوب في

التعلم وتحديده في الخطوات الآتية :

أ- اختيار موضوعات فرعية خاصة داخل حدود مشكلة عامة ، يحددها المعلم .

ب- يتم تنظيم التلاميذ في مجموعات تتراوح بين (٢-٦) تلاميذ وتكون هذه المجموعات غير متجانسة في التحصيل والجنس .

جـ- يحدد كل من التلاميذ والمعلم التخطيط التعاوني لمهام التعلم الخاصة وملائمة الأهداف الموضوعات الفرعية للمشكلة المختارة .

د- ينفذ التلاميذ الخطط التعاونية ويشتمل التعلم على أنشطة ومهارات مختلفة ، ويوجه التلاميذ إلى مصادر للتعلم داخل المدرسة وخارجها .

هـ- يحلل التلاميذ المعلومات ويلخصونها دون إخلال بالمفاهيم الرئيسية .

و- تعطى الفرصة لكل المجموعات أو بعضها لعرض الموضوعات لكي يتعرف تلاميذ الفصل على عمل كل جماعة ، ويقوم المعلم عرض كل مجموعة .

ز- يطبق المعلم اختبار فردي أو جماعي أو كليهما معاً لجميع المجموعات .

ويكافئ المعلم الفريق الفائز في الفصل ، كما يسمح بنقل التلميذ من فريق لآخر لإعطائه فرصة كي ينافس من يساويه في القدرة التحصيلية ليسهم في تحقيق درجة أعلى لفريقه الأساسي .

ثالثا - شروط التعلم التعاوني

إن تقسيم الطلاب عند استخدام التعلم التعاوني إلى مجموعات صغيرة وكل مجموعة تتعلم إطار العمل أو الدور المكلف به والإرشادات المتعلقة بهذا الدور ويعكف أفراد المجموعة على العمل سوياً حتى يتسنى لكل منهم الفهم والاستيعاب ،

ولذا فإن التعلم التعاوني الفعال يتحقق من خلال شروط كما ذكرها جونسون وجونسون Johnson & Johnson كما يلي :

١- مساعدة الطالب على إدراك أهمية مهارات التعاون وأن ما يقوم به أي فرد في المجموعة هو جزء من العمل الكلي الذي ينبغي أن تقوم به المجموعة .

٢- مساعدة الطلاب على تفهم كل منهم للآخر وتقبل آراء الزملاء والنقد البناء لهذه الآراء .

٣- توفير مواقف للطلاب يستطيعون من خلالها ممارسة المهارات الاجتماعية .

٤- إمداد الطلاب بالتغذية الراجعة بعد أدائهم للمهارة .

وبالإضافة إلى هذه الشروط كان هناك شروط أخرى يجب أن تتوافر في الموقف التعليمي ، كما اتفق كل من روبن وجيمس ١٩٩٢ ، وجونسون وجونسون ١٩٩٤ ، على أن التعلم التعاوني يكون فعالاً إذا ما توفر فيه عدد من الشروط منها :

١- الاعتماد الإيجابي المتبادل (نحن بدلاً من أنا) ويعني ذلك أن نجاح الفرد مرتبط بنجاح زملائه ويتحقق ذلك عندما يدرك التلميذ أنه لن ينجح إلا إذا نجح زملائه، وهم لن ينجحوا إلا إذا نجح هو ويتطلب ذلك توحيد الهدف وأن تكون المكافأة جماعية مع المشاركة في المواد وتحديد دور كل فرد في المجموعة .

٢- المحاسبة الفردية ، فكل تلميذ مسئول عن تعلم المطلوب وهو أيضاً مسئول عن تعلم زملاؤه .

٣- التفاعل الارتقائي المباشر وجهاً لوجه وذلك بتشجيع كل تلميذ على تعرف ما يقوم به زملاؤه وتبصيرهم بما يغمض عليهم ، مما يدفعهم إلى الشرح لبعضهم البعض ، وربط المعلومات الجديدة بالسابقة ، وتوضيح كثير من المفاهيم

وبالتالي الارتقاء بأساليب التفكير لدى جميع المتعلمين .

٤- مهارة العمل الجماعي وتحدد هذه المهارة في توفير الثقة بالنفس والقدرة على التفاهم والاتصال والقيادة والتعامل مع الاختلافات وتقدير العمل التعاوني والبعد عن الذاتية .

كما حدد محمد عبد الرؤوف ١٩٩٦ بعض الشروط الواجب مراعاتها عند اتباع أسلوب التعلم التعاوني على النحو التالي :-

١- لا يزيد حجم مجموعة التعلم التعاوني عن (٦) طلاب .

٢- يفضل أن تكون المجموعة مختلفي القدرات Hetrogenous .

٣- أن يكون جنس المجموعة من فئة واحدة .

٤- تحديد فنيات التعلم التعاوني التي يتم استخدامها وفقاً لطبيعة الموقف التعليمي.

٥- إيجابية المتعلم في العمل مع زملائه داخل المجموعة من أجل تحقيق الفوز للجماعة .

٦- تقديم المتعلم المعاونة والمساندة لزملائه في المجموعة وكذلك تقديم معاونة للمجموعات الأخرى إذا طلبوا ذلك .

٧- دور المعلم هو التوجيه والإرشاد وتخطيط المواقف التعليمية والتدخل إذا تطلب الموقف .

وبالإضافة إلى هذه الشروط يتوقف نجاح عمليات التعلم التعاوني على توافر عدد من الشروط هي :-

١- تدل البحوث على أن نجاح التعلم التعاوني يعتمد على أعضاء الفريق وليس على مجرد الاشتراك في لإجابات ، وإنما الأهم من ذلك هو شرح كيف تم

التوصل إلى الإجابات ، ولماذا هي صحيحة وبدون هذا الفهم ، لا يقدر التلاميذ على استخدام المعلومات أو تطبيقها ، ولذلك فإنه ينبغي أن يكون بعض التلاميذ في كل مجموعة مدرسين جيدين ويرتبط بهذه النقطة أن ذوي التحصيل المرتفع يتوقع منهم الاهتمام بذوي التحصيل المنخفض ورعايتهم ، وهذا افتراض أو مسلم متضمن بأن التلاميذ الجيدين أو المتفوقين سوف يساعدون التلاميذ الأقل قدرة .

٢- يعتمد التعلم التعاوني على أعضاء الفريق المسئولين أمام الفريق ، إن التوقع القائم على القول بأن الفرد في خدمة الجميع ومن أجلهم يخالف ما تعود التلاميذ عليه ، إن ما اعتادوه هو درجة عالية من التنافس .

٣- لكي يتاح للتعلم التعاوني النجاح ، ينبغي أن يندمج أعضاء الفريق في المهمة ، لأن زمن الاندماج في المهمة يرتبط ارتباطاً عالياً بالتعليم ويميل التلاميذ إلى ترك المهمة إذا لم يكن المدرس حاضراً معهم ، ولذلك عليك أن تراقب الجماعات الصغيرة والأفراد وهم يعملون أثناء التعلم التعاوني .

٤- في عمل الفريق ينبغي أن يساير الأفراد الواحد الآخر ، وفي كل حجرة دراسية يوجد تلاميذ معينون يجدون هذا عملاً صعباً ، وهناك أيضاً تلاميذ يعملون قدراً أقل من العمل وبجد أقل ، ويعرضون الفريق للمعاناة .

٥- إن أي تعليم لمجموعات صغيرة أصعب من تعليم الصف ككل ، ومن أسباب ذلك تعقد مشكلات إدارة الصف .

رابعاً - نماذج التعلم التعاوني

إن التعلم التعاوني فريد بين نماذج التدريس ، لأنه يستخدم مهمة مختلفة أو عملاً مختلفاً ، وكذلك يستخدم بنية مكافأة مختلفة لتحسين تعلم التلاميذ ، إن بنية المهمة أو تنظيمها يتطلب من التلاميذ أن يعملوا معاً في جماعات صغيرة وأن تراعي بنية المكافأة الجهد الجمعي والجهد الفردي .

١- ويستند نموذج التعلم التعاوني إلى تقليد تربوي يؤكد على التفكير الديمقراطي والممارسة الديمقراطية وعلى التعلم النشط ، وعلى السلوك التعاوني ، واحترام التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات .

٢- يستهدف نموذج التعلم التعاوني تحقيق تأثيرات تعليمية أبعد من التعلم الأكاديمي، وخاصة تنمية وتحسين التقبل داخل الجماعة والمهارات الاجتماعية والجماعية .

٣- يعتمد بناء نماذج التعلم التعاون على عمل الجماعة الصغيرة في مقابل التدريس للصف ككل ويضم ست مراحل أساسية هي :

١- توفير الأهداف والتهيئة .

٢- تزويد التلاميذ بمعلومات عن طريق العرض أو الكتاب المدرسي .

٣- تنظيم التلاميذ في فرق تعلم .

٤- توفير الوقت ومساعدة الفريق على الدرس .

٥- اختبار النتائج أو مساعدة الجماعة على الإنتاج .

٦- مراعاة وتقدير إنجازات الفرد والجماعة .

ويتطلب نموذج بنية التعلم مهمة تعاونية وليس مهمة تنافسية ، وكذلك بنيات مكافأة تناسبه .

من أهم نماذج التعلم التعاوني ما يلي :

النموذج الأول : نموذج ودمن وآخرون ١٩٩٦ Wedman et. al

وهم يرون أنه لابد من توافر شرطين لتحقيق تحصيل مرتفع وهم كالتالي :

الشرط الأول : يتمثل في توافر الهدف الذي يجب أن يكون مهماً لأعضاء المجموعة .

الشرط الثاني : يتمثل في توافر المسئولية الجماعية في كل مجموعة ، ولتحقيق تعلم تعاوني فعال لابد من اتباع الخطوات الآتية :

١ - اختبار وحدة أو موضوع للدراسة . يمكن تعليمه للطلبة في فترة محددة بحيث يحتوي على فترات يستطيع الطلبة تحضيرها ويستطيع المعلم عمل اختبار فيها

٢ - عمل ورقة منظمة من قبل المعلم لكل وحدة تعليمية يتم فيها تقسيم الوحدة التعليمية إلى وحدات صغيرة ، بحيث تحتوي هذه الورقة على قائمة بالأشيء المهمة في كل فترة .

٣ - تنظيم فقرات التعلم وفقرات الاختبار ، بحيث تعتمد هذه الفقرات على ورقة العمل ، وتحتوي على الحقائق والمفاهيم والمهارات التي تؤدي إلى تنظيم عال وبين وحدات التعلم وتقييم مخرجات الطلبة .

٤ - تقسيم الطلبة الذين يدرسون باستخدام هذه الاستراتيجية إلى مجموعات تعاونية تختلف في بعض الصفات والخصائص كالتحصيل ومجموعات الخبراء في بعض استراتيجيات التعلم التعاوني حيث تتشكل المجموعات التعاونية في مجموعات أصلية غير متجانسة تحصيلياً ترسل مندوبين عنها للعمل مع مندوبين من جميع المجموعات الأصلية يشكلون مجموعات خبراء تقوم

بدراسة الجزء المخصص لها من المادة التعليمية حيث يدرسون الكتاب والمراجع الخارجية كالدورات دراسة متأنية ومن ثم يقومون بنقل ما تعلموه إلى زملائهم.

٥- بعد أن تكمل مجموعة الخبراء دراستها ووضع خططها يقوم كل عضو فيها بإلقاء ما اكتسبه أمام مجموعته الأصلية ، وعلى كل مجموعة التأكد من أن كل عضو يتقن ويستوعب المعلومات والمفاهيم والقدرات في جميع فصول الوحدة.

٦- خضوع جميع الطلبة لاختبار فردي ، حيث كل طالب هو المسؤول شخصياً عن إنجازه ، ويتم تدوين العلامة في الاختبار لكل فرد على حدة ثم تجمع علامات تحصيل الطلبة لحصول على إجمالي درجات المجموعات

٧- حساب علامات المجموعات ثم تقديم المكافآت الجماعية للمجموعة المتفوقة .

النموذج الثاني : إجراءات جيسكو -٢ Jiyss a w 2

١- اختيار وحدة تعليمية من كتاب وتقسيمها إلى عدة مواضيع أساسية .

٢- تشكل مجموعات تعاونية مكونة من (٥-٦) أفراد للمجموعة تكون متباينة في التحصيل .

٣- توزيع نسخ من ورقة الخبير عل كل مجموعة أصلية تحتوي على قائمة بالمواضيع التي تتضمنها الوحدة .

٤- تعيين جزء من المادة التعليمية لكل عضو من المجموعة واعتبار هؤلاء خبراء في المواضيع الخاصة بهم .

٥- تكليف طلبة المجموعات بدراسة الوحدة في الصف أو المنزل مع التركيز على الموضوع الخاص بكل عضو .

٦- بعد ذلك يطلب من خبراء المجموعات المختلفة الذين لهم الموضوع نفسه

الاجتماع ومناقشة الموضوع وتقديم ورقة مناقشة تكون خطة عمل لكل مجموعة خبرء .

٧- بعد الانتهاء من مناقشة الموضوع بين أعضاء مجموعة الخبراء يعود هؤلاء إلى مجموعاتهم حيث يقومون بتدريس المعلومات المتعلقة بمواضيعهم للأعضاء الآخرين .

٨- بعد الانتهاء من التدريس يخضع كل طالب لاختبار يغطي جميع الأجزاء وعلى جميع الطلبة الإجابة عن الأسئلة .

- تعامل نتائج الاختبار على أنها درجات للمجموعة بعدها يعلن عن النتائج .

١٠- تكرر الخطوات الثمانية الأولى لكل المواضيع اللاحقة ضمن الوحدة ، وبعد كل اختبار يتم حساب درجات المجموعة استناداً إلى نقاط تحسن الطلبة كأفراد ويعلن عن موقف المجموعة ودرجاتها ثم عن المجموعة التي حققت أعلى الدرجات .

ومن أهم النماذج التي قدمت في دورات لتدريب وورش العمل تشمل هذه النماذج

أ- نموذج في تدريس العقيدة ، من مادة : (التربية الإسلامية) .

ب- نموذج في تدريس السيرة ، من مادة : (التربية الإسلامية) .

ج- نموذج في تدريس اللغة العربية (فرع القراءة) .

ومن أهم نماذج التعلم التعاوني النماذج التالية :

١ ــ نموذج دوائر التعليم :

أعد هذا النموذج جونسون وجونسون Johnson & Johnson (١٩٩١) ، وقد تم تطوير هذا النموذج منذ عام ١٩٧٥ وأطلق عليه اسم التعلم معاً Learning together وأكدا على أنه يمكن بناء هدف التعلم التعاوني عن طريق مشاركة المتعلمين في

الأفكار بالإضافة إلى المشاركة في المكافآت ودرجة ممارسة السوك الاجتماعي في الفصل مثل تشجيع السلوك الاجتماعي وملاحظة السلوك الاجتماعي ثم المشاركة في هذا السلوك .

وتكون أدوار المتعلمين وفق هذا النموذج تساعد على الاعتماد على المتبادل الإيجابي بين كل منهم وزملائه في المجموعة وهذه الأدوار هي :

١ ــ دور القاريء :

الذي يقرأ تعليمات المجموعة ببطء مع التعبير الجيد ويتأكد المعلم من فهم كل متعلم لهذه التعليمات

٢ ــ دور الكاتب :

وهنا يسجل كل متعلم الإجابة الصحيحة التي يتفق عليها أفراد المجموعة المتعاونة بحرص ويقدم التقرير النهائي باسم المجموعة .

٣ ــ دور المسئول عن الخامات :

وهو أن يتأكد كل متعلم من وجود أي خامات يتطلبها العمل الجماعي المشترك وأن يقدمها بعناية واهتمام .

٤ ــ دور المسئول عن المتابعة :

وهذا الدور يجعل من الضروري على كل متعلم أن يتأكد من فهم كل فرد في المجموعة المتعاونة لما تم إنجازه ، وكذلك تحديد الخطوات المتبقية لأداء العمل وذلك بتلخيص ما تم عمله بواسطة أفراد المجموعة المتعاونة .

٥ ــ دور المشجع : وهو أن يساعد كل متعلم المجموعة المتعاونة بتحديد أهمية الآراء الي ذكرت في أثناء عمل المجموعة وأن يشجع زملائه على ذكر مزيد من الآراء.

٦ ــ دور المعارض :

ويحاول كل متعلم بأن يجد بعض عيوب الأفكار والآراء التي ذكرها أفراد المجموعة .

٧ ــ دور الملاحظ :

وفي هذا الدور يلاحظ كل متعلم آداء كل فرد في المجموعة وفق بطاقة ملاحظة يمكن للمعلم أن يعدها .

ب ــ نموذج تكامل العمل Jigsaw Group

وقد طور هذا النموذج كل من أرنسون Aronson وجونسون وجونسون (١٩٨٣) وفي هذا النموذج يتم التأكيد على أهمية الاعتماد المتبادل بين المتعلمين ويكون كل متعلم مسئولاً عن جزء من المادة العلمية ، وبعد أن يتعلم الفرد جزء من المادة العلمية الخاصة به فإنه يكون مسئولاً عن تعليمه لبقية المتعلمين .

تستعد كل مجموعة متعاونة من المتعلمين بقراءة كل جزء من المادة العلمية قبل تدريسه لهم ، ودراسته قبل بدء الحصة أو يترك المعلم وقتاً مناسباً من الحصة لقراءة كل مجموعة . أي أن كل المادة العلمية تكون مقسمة إلى أجزاء وكل جزء منها تقوم بدراسته مجموعة من المجموعات المتعاونة داخل الفصل . ثم يعيد المعلم توزيع المجموعات بحيث يقوم كل متعلم بتعليم الجزء الذي درسه لباقي أفراد المجموعة

وتتضح مهارات التعاون لدى المتعلمين الذين يستخدمون هذا النموذج وتجدر الإشارة إلى أن المتعلمين لا يشجعون تقييم تقدم المجموعة ولا توجد مكافأة للمجموعة في حالة تقدمها الدراسي . ويتم التقييم بشكل فردي أي يقوم أداء كل متعلم على حدة باستخدام الاختبارات التحصيلية المدرسية .

ويستخدم هذا النمـوج لإشراك جميع المتعلمين في أداء مهـام التعلم وذلك بتحمل أعباء إعداد جزء من المادة العلمية .

وقد طور سلافين Slavin(١٩٨٧) هذا النموذج بحيث يتم التعلم عن طريق تنافس المجموعات المتعاونة وتشجيع الأداء الفردي المتميز وتكون المكافأة لأفراد المجموعة في هذه الحالة جماعية .

ج ــ نموذج مجموعة البحث Investigation Group :

قدم هذا النمـوذج شاران Sharan(١٩٩٠) وأوضح أن هذا النمـوذج يعتمـد على تقيـيم المتعلمين إلى مجـموعات مختـلفة العناصر إمـا على أساس الجنس أو الدين أو المستوى الدراسي أو مـستوى السلوك الاجتمـاعي وذلك لإحداث تآلف بين أفراد كل مجموعة يساعد على تحقيق إنجاز في موضوع التعلم

وتقسم المجموعات بعدة طرق كأن نحدد تلميذين متفوقين في المستوى الدراسي ثم نختـار تلميذ ثالث أقل منهـما في المستـوى الدراسي ، أو مخالف لهـما في الجنس أو مستوى المكانة الاجتماعية ويتم تكوين مـجموعة بحث من هؤلاء التلاميذ ويتم تحديد مسـئولية كل تلمـيذ في الفـريق فيكون هناك تلميـذاً مسئـولاً عن جمع المادة العلمـية الخاصة بالبحث وتلميذ أخر من أفراد الفريق يكون مسئولاً عن تجميع الأراء والأفكار الخاصة بالبـحث أما التليميذ الثالث فـيكون مسئولاً عن كتـابة تقرير البحث بأسلوب إبداعي جـذاب وكل فرد من أفـراد هذا الفريق يكـون مسـئولاً عن تكملة البـحث في الوقت المحـدد ، والمكافأة في هذه الحـالة تعطى للفـريق كله أو المجمـوعة كلهـا وهذا النموذج يتيح لـلتلاميذ فرص التـفاعل الاجتماعي وتأكـيد الاعتماد المتـبادل بينهم في غير أوقات الدراسة .

خامساً - عوامل ترسيخ التعلم التعاوني

إنه يجب أن تكون قادراً على دعم وتشجيع استخدام المعلمين اليومي للتعلم التعاوني كما يتعين على المعلم أن يكون قادراً على الإشراف على استخدام هذا النوع من التعلم ، وهناك عدة طرق لدعم وتشجيع استخدام المعلمين للتعلم التعاوني منها :

١- تقديم تغذية راجعة للمعلمين حول استخدامهم للتعلم التعاوني

٢- إشراك المعلم في حوارات قصيرة حول التعلم التعاوني وعناصره الخمسة الأساسية

٣- القيام بجولات صفية قصيرة داخل الصفوف واشتراكه مع زملاء آخرين في تعليم دروس تعاونية .

٤- إقامة احتفالات منتظمة تقديراً لما يبذله المعلمون من جهد مستمر تحسين خبرتهم في استخدام التعلم التعاوني

وإن الهدف البعيد المدى هو ترسيخ التعلم التعاوني في الممارسات التعليمية للمنطقة التعليمية ويتطلب ترسيخ التعلم التعاوني ما يلي

١- يستخدم أغلبية المعلمين والمديرين في مدارس المنطقة التعليمية التعلم التعاوني وتدعمه .

٢- تخصص المنطقة التعليمية أموالاً ثابتة ووظائف لتقديم الدعم والمساندة المستمرين اللازمين لضمان زيادة استخدام المعلمين للتعلم التعاوني بحيث تصل إلى ٦٠% على الأقل من الوقت على مدى حياتهم المهنية .

٣- تضاف الإجراءات التعليمية التعاونية إلى المنهج .

٤- إن الالتزام بالتعلم التعاوني يوفر عدة بنود من الميزانية الجديدة وبنوداً لتغيير العاملين .

٥- ينفذ المديرين إجراءات التعلم التعاوني على مستوى الإدارة التعليمية وعلى مستوى المدارس لكي يكون هناك بنية تنظيمية منسجمة بدءاً من غرف الصف وانتهاء بمكتب مدير المنطقة التعليمية .

سادساً - عوامل نجاح التعلم التعاوني

يتوقف نجاح عمليات التعلم التعاوني على توافر عدد من الشروط التي تتمثل في الآتي :-

١- يعتمد نجاح التعلم التعاوني على أعضاء لفريق وليس على مجرد الاشتراك في الإجابات ، والأهم من ذلك شرح كيف يتم التوصل إلى الإجابات ، ولماذا هي صحيحة وبدون هذا الفهم ، لا يقدر التلاميذ في كل مجموعة المعلومات وتطبيقها . ولذلك فإنه ينبغي أن يكون بعض التلاميذ في كل مجموعة مدرسين جيدين ويرتبط بذلك أن ذوي التحصيل المرتفع يتوقع منهم الاهتمام بذوي التحصيل المنخفض ورعايتهم ، وهذا افتراض أو مسلم متضمن بأن التلاميذ الجيدين أو المتفوقين سوف يساعدون التلاميذ الأقل قدرة .

٢- يعتمد التعلم التعاوني على أعضاء الفريق المسئولين أمام الفريق ، إن المتوقع القائم على القول بأن الفرد في خدمة الجميع ومن أجلهم يخالف ما تعود التلاميذ عليه ، إذ ما اعتادوه هو درجة عالية من التنافس .

٣- لكي يتاح للتعلم التعاوني النجاح ، ينبغي أن يندمج أعضاء الفريق في المهمة ، لأن زمن الاندماج في المهمة يرتبط ارتباطاً عالياً بالتعلم ، ويميل التلاميذ إلى ترك المهمة إذا لم يكن المدرس حاضراً معهم ولذلك عليك أن تراقب الجماعات الصغيرة والأفراد وهم يعملون أثناء التعلم التعاوني .

٤- في عمل الفريق ينبغي أن يساير الأفراد الواحد الآخر ، وفي كل حجرة دراسية يوجد تلاميذ معينون يجدون هذا عملاً صعباً ، وهناك أيضاً تلاميذ يعملون قدراً أقل من العمل وبجد أقل ، ويعرضون الفريق للمعاناة .

٥- إن أي تعليم لمجموعات صغيرة أصعب من تعليم الصف ككل ، ومن أسباب ذلك تعقد مشكلات إدارة الصف .

علاوة على ذلك فإن نجاح التعلم التعاوني في تحقيق أهدافه يتطلب من المعلم تنفيذ التعلم التعاوني من خلال السير بالخطوات التالية :

١ ـ اختيار المعلم لمهام التعلم التعاوني . ويفضل أن تكون تلك المهام من النوع الذي يحث المتعلمين على التفكير ، على أن لا تكون مفرطة في التعقيد بحيث ينفروا من التفكير في حلها .

٢ ـ تقديم المعلم للأفكار الرئيسية لجميع الطلبة ولفترة زمنية قصيرة لا تتجاوز ١٥ دقيقة في معظم الأحيان .

٣ ـ تقسيم الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة من حيث التحصيل في الرياضيات، ويفضل أن ينحصر عدد الطلاب في المجموعة الواحدة بين أربعة وسبعة طلاب .

٤ ـ تكليف الطلبة بإنجاز المهمة المطلوبة ، بحيث تحدد المهام المطلوبة من كل طالب في المجموعة ، مع مراعاة أن يعمل الطلبة بروح الفريق الواحد في إنجاز المهمة المطلوبة . حيث يخطط الطلبة لإنجاز المهمة المطلوبة ثم يعملون معاً على تنفيذ خطة الحل التي وضعوها . أما المعلم فهو عضو في كل مجموعة يقدم المساعدة للمجموعات المختلفة عند الضرورة وذلك عن طريق الطلب إليهم إعادة

التفكير والتأمل في المسألة ، وليس عن طريق تقديم الحلول الجاهزة .

٥ ــ مناقشة الحلول التي توصلت لها المجموعات المختلفة . وذلك من أجل تعميق فهم الطلبة للحلول المختلفة للمسألة المتضمنة في المهمة . كما يقوم المعلم بإنهاء الحصة بمجموعة من الملاحظات المفيدة المرتبطةبموضوع الدرس ليكون بمثابة تغذية راجعة تعين المجموعات المتختلفة على تقويم جودة إنجازها للمهمة .

سابعاً - خصائص التعلم التعاوني

قد حدد عدد من الباحثين خصائص للتعلم التعاوني يمكن إيجازها فيما يلي :-

١- يعتمد على تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة

٢- هدف الفرد هو هدف المجموعة .

٣- تحقيق الأهداف عن طريق التعاون بين أفراد المجموعة

٤- يعتمد نجاحه على التفاعل الإيجابي بين الطلاب .

٥- يكمل دور المعلم ولا يلغيه

٦- صالح لجميع مراحل التعليم العام وحتى المرحلة الجامعية

٧- يستخدم في كافة مواضيع والتخصصات

٨- يستخدم مع جميع الطلاب من مختلف المستويات والأعراق ومع طلاب المدن والقرى

٩- عملية التعلم تقع على عاتق الطالب .

١٠- تعدد نماذجه .

وقد استخدم عدد من الباحثين مثل سلافين ١٩٨٣ Slavin ، وروبين ١٩٨٧ Rubin ، وسكوت ١٩٨٩ Scott ، وجونسون وجونسون ١٩٩٥ Johnson and Johnson ،

وكيسلر ١٩٩٢ Kessler ، ومالي ١٩٩٥ Male ، وأبو زينة وخطاب ١٩٩٥ ، والمرسي ١٩٩٥ ، وأبو عميرة ١٩٩٧ وغيرهم استخدموا استراتيجية التعلم التعاوني في دراستهم ، محددين خصائص هذه الاستراتيجية والتي من أهم هذه الخصائص الخصائص التالية :-

١- تنمية الاتجاه نحو كل من المادة الدراسية والمعلم التي يقوم بتدريسها .

٢- تنمية الاتجاه نحو العطاء والتعاون مع الآخرين بدلاً من الأنانية والانطواء .

٣- توحيد جهود الطلاب أو التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة تحقيقاً للأهداف المرجوة .

٤- تشجيع تقدير الذات لدى كل طالب أو تلميذ .

٥- القضاء على الملل والآلية في عملية التعلم

٦- القضاء على التعصب للرأي والذاتية .

٧- إتاحة الفرص أمام الطلاب أو التلاميذ لوصول إلى مستويات عليا من التفكير

٨- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة والعملية التعليمية .

٩- تنمية القدرة على حل المشكلات .

١٠- تنمية القدرة على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة للمادة التعليمية .

١١- توليد الشعور بالأمن والحد من الإحساس بالخوف والقلق الذي قد يصاحب عملية التعلم .

١٢- الحد من انطوائية بعض الطلاب وعزلتهم .

١٣- تنمية قدرة الطلاب على توليد الأفكار والخبرات الجديدة .

١٤- الحد من هيمنة وسيطرة المعلم على مجريات الأمور في أثناء الحصة .

١٥- تنمية الدافع إلى الإنجاز والمثابرة .

١٦- تنمية القدرة على تقبل وجهات نظر الآخرين .

ومن أهم خصائص التعلم التعاوني ما يلي :-

١- التعلم التعاوني فريد بين نماذج التدريس ، لأنه يستخدم مهمة مختلفة أو عملاً مختلفاً ، وكذلك يستخدم بنية مكافأة مختلفة لتحسين تعلم التلميذ ، إن بنية المهمة أو تنظيمها يتطلب من التلاميذ أن يعملوا معاً في جماعات صغيرة وأن تراعي بنية المكافأة الجهد الجمعي والجهد الفردي

٢- يستند نموذج التعلم التعاوني إلى تقليد تربوي يؤكد على التفكير الديمقراطي والممارسة الديمقراطية وعلى التعلم النشط ، وعلى السلوك التعاوني واحترام التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات

٣- يستهدف نموذج التعلم التعاوني تحقيق تأثيرات تعليمية أبعد من التعلم الأكاديمي ، وخاصة تنمية وتحسين التقبل داخل الجماعة والمهارات الاجتماعية والجماعية

٤- يعتمد بناء نموذج التعلم التعاوني على عمل الجماعة الصغيرة في مقابل التدريس للصف ككل .

٥- يتطلب نموذج بنية التعلم مهمة تعاونية وليس مهمة تنافسية وكذلك بنيات مكافأة تناسبه

٦- يتوفر أساس نظري وإمبيريقي قوي يدعم استخدام التعلم التعاوني ، لتحقيق الأهداف التربوية الآتية : السلوك التعاوني ، التعليم الأكاديمي ، تحسين التنوع في العلاقات .

٧- تؤكد مهام التخطيط التي ترتبط بالتعلم التعاوني تأكيداً أقل على تنظيم المحتوى الأكاديمي ، وتؤكد تأكيد أكبر على تنظيم التلاميذ للعمل في جماعات صغيرة وجمع مواد تعلم منوعة لتستخدم أثناء العمل الجماعي .

٨- يؤمن قادة التعلم التعاوني الجيدون بالغرض منه ، وقادرون على أن يجعلوا التلاميذ يعملون معاً ، وهم عارضون أكفاء ، ومنظمون فعالون ومنسقون للعمل ، وقادرون على التعرف على التلاميذ الذين يحتاجون العون وعلى تقديمه لهم ، وللفرق أو المجموعات التي تحتاج المساعدة أيضاً .

- التعلم التعاوني مفيد للمدرسين الذين لديهم حاجات قوية للإنجاز وللتقدير وللانتماء والتواد ، وهو أيضاً يعنى بالمقتضيات والمطالب التي تلقي على كاهل المدرسين من حيث تنمية مهارات التلاميذ بين الشخصية ، وأن يصبحوا أكثر تحملاً للمسئولية أمام أنفسهم وأقرانهم ، كما أنه يزيد من تقدير التلاميذ لذاتهم ويحسن تحصيلهم .

١٠- للتعلم التعاوني حدود معينة أنه يقتضي تلاميذ ذوي إنجاز عال يساعدون ذوي الإنجاز والتحصيل المنخفض ، ويفترض أن المجموعة الأولى مستعدة وراغبة في عمل هذا وبالإضافة إلى ذلك حيث أن التعلم التعاوني نشاط جماعي ، فإنه يتطلب مراقبة ومتابعة جوهرية من قبل المدرس حتى تستمر فرق التلاميذ مندمجة في العمل التعلمي

وبالإضافة إلى هذه الخصائص توجد خصائص أخرى تتمثل في الآتي :

١ ــ إنه يسمح بتعاون المتعلمين وبمساعدتهم لبعضهم البعض الآخر وعادة ما يكون أثر التعلم الناتج عن تفاعل الأفراد وتعاونهم مع بعضهم البعض أكثر بقاءاً .

٢ ــ إنه يتيح للمتعلمين فرص المناقشة والحوار .

٣ ــ أنه يعطي اهتماماً أكبر بالجوانب الاجتماعية في نمو المتعلم كالقدرة على إبداء الرأي والمجادلة والحوار .

٤ ــ نظراً لأن المتعلم يحصل على المعلومات بنفسه فإن هذه المعلومات تبقى لديه ويحتفظ بها لفترة طويلة

٥ ــ يمكن أن يستخدم التعلم التعاوني بقدر كبير من الثقة في كل المستويات الدراسية أو الفرق الدراسية وفي جميع المقررات الدراسية وفي تعلم أي مهمة.

٦ ــ يوثر التعلم التعاوني على العديد من المخرجات التعليمية بطريقة آنية

كما يتميز الموقف التعاوني بعدة خصائص وجدانية ومعرفية والتي تتمثل في الآتي:

١ - وجود علاقة إيجابية بين التلاميذ تتمثل في اليقظة والانتباه والصداقة والود وزيادة ثقتهم المتبادلة فيما بينهم

٢- انخفاض معدل القلق عن المتوسط بين التلاميذ ، فيشعر التلميذ بالأمان والألفة

٣- تبادل الأفكار والخبرات بين التلاميذ والسعي إلى تحقيق هدف مشترك .

٤- تحقيق تعزيز إيجابي لجميع التلاميذ ، فلا يشعر تلميذ بأنه أقل تميزاً عن زملائه

٥- وجود اعتماد إيجابي متبادل بين التلاميذ حيث يساعد بعضهم بعضاً في تعلم الحقائق والمهارات

ويضيف الشعبي (١٩٩٧) أن التعلم التعاوني يتميز عن غيره من أنواع التعلم الأخرى بالمميزات التالية :-

١- تنمية القدرة على تقبل التلاميذ لوجهات النظر المختلفة ، وحب المادة الدراسية وتقبل المعلم

٢- تنمية القدرة على حل المشكلات ، وإتقان المفاهيم الأساسية والأسس العامة للمادة العلمية لدى التلاميذ .

٣- توحد جهود الطلاب طبقاً لتوحيد أهدافهم ، وتشجيع تقدير الذات .

ومن أهم خصائص التعلم التعاوني أيضاً ما يلي :-

١- التعلم التعاوني فريد بين نماذج التدريس التي جاءت بها الحركة التربوية المعاصرة والتي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في تطوير أداء المعلم لإدارة الصف وتحويل الغرف الدراسية إلى مختبرات يختبر المتعلمون فيها تعلماً بأكمل معنى ، ويكتسبون معرفة حيوية هامة .

٢- يأخذ التعلم التعاوني أشكالاً عديدة داخل الغرفة الصفية ، ومميزاته الأساسية هي أنه ينمي التكافل والمساندة الإيجابية بتعليم المتعلمين العمل والتعلم معاً .

٣- تتضمن نماذج التعلم التعاوني مجموعات صفات متميزة وهي :-

أ- الاعتماد المتبادل الإيجابي حيث يدرك أعضاء المجموعة أنهم مرتبطون مع بعضهم بعضاً .

ب- المساءلة الفردية حيث يتحمل كل متعلم المسئولية عن تقدمه العلمي فضلاً عن إنجازات المجموعة ككل .

جـ- التفاعل المباشر ، حيث يتبادلون المتعلمون ويساعد بعضهم بعضاً في الأعمال التعليمية ، حيث يتبادلون الآراء والأفكار ليصلوا إلى تفاهمات مشتركة .

د- تطوير المهارات الاجتماعية ، يقدم فرصة لتطوير المهارات الشخصية التي يحتاج إليها المتعلم للنجاح في العمل والحياة .

٤- الحجم الأمثل للمجموعة هو (٢-٦) .

٥- يعتمد بناء نماذج التعلم التعاوني على عمل المجموعات التعاونية ويضم ستة مراحل والتي تتمثل في المراحل التالية :

أ- توفير الأهداف (الأكاديمية - الاجتماعية) والتهيئة .

ب- تزويد المتعلمين بمعلومات عن طريق العرض أو الكتب المدرسية أو مصادر أخرى .

جـ- تنظيم المتعلمين في فرق التعلم .

د- توفير الوقت ومساعدة الفرق على العمل .

هـ- اختبار النتائج وتقديم التغذية الراجعة المناسبة .

و- تقييم وتقدير إنجازات الفرق .

ويتطلب التعلم التعاوني الوقت الأكبر ، والتنظيم والتدريب ، ويعتبر طريقة مثالية للتعليم الأكاديمي ويتضمن العديد من المهارات الحياتية المطلوبة للنجاح .

obeikandl.com